



جانب من الندوة



عروض الافلام

هو حي سكني يماثل الكثير من الاحياء السكنية في اطراف بغداد والمحافظات الاخرى والتي يقطنها الفقراء والمعوذون. بعضها يدخل ضمن التصاميم الاساسية للعاصمة والمحافظات، والبعض الاخر نشأ عشوائيا من دون سابق تخطيط، بل هو من الاقرارات التي اعقبت الاطاحة بالنظام السابق. عشوائيات سكنية لم يرسم اصحابها اشكالها وبنيتها وفق مواصفات هندسية وعمرانية وحضرية، انما اقيمت وفق تخيلات وتصورات بدائية شوهدت وجه بغداد الجميل وملاتة بالبتور هوسمت وجنتيه بسمة التخلّف والقبح سيما وان الزحف طال بعض المناطق الخضراء (حدائق ومتنزهات احزمة خضر)، الامر الذي اسهم في تردي الواقع البيئي والجمالي لمدينة بغداد.

بغداد / شاكر المياح

تصوير /سعد الله الخالدي

## في ندوة لمركز البحوث البيئية - الجامعة التكنولوجية

# الزحف العمراني على المناطق الخضراء. حي طارق النموذج

## رسالة من المستقبل عن بيئة الحاضر!

يمكن ان تحول الحي الى مجتمع مدني كالخدمات البلدية والصحية والترفيهية، ففي الوقت الراهن لا يوجد فيه متنزه ولا حديقة ولا مدارس ولا خدمات صحية، ففي العام الماضي جمعوا كرفانات في مساحة من الارض واستخدموها كمدرسة ولم تنتج التجربة، وبعد مدة اخفقت هذه الكرفانات بطريقة غامضة. ما نشاهده اليوم في حي طارق بمنطقة الاورفي، غير ان قناة الشرطة شطرتها الى شطرين. الاول دخل ضمن التصميم الاساسي لمدينة بغداد والثاني خارج هذا التصميم تم تقسيمه الى قطع بمساحات واسعة (٨٠٠ - ١٤٠٠ متر مربع) كل قطعة تسكنها اكثر من ست عوائل، وهناك عراقيل كثيرة تواجه عمليات انتقال الملكية الا انشأ تراعى الجانب الانساني في تسجيلها خلافا للضوابط القانونية، لان تقسيم افراز هذه القطع يتسمان بشكل عشوائي، وهناك تجاوز كتيف على الاراضي الزراعية في المنطقة المجاورة لحي طارق وهي ذات كثافة سكانية مساوية لسكان الحي (٦٠ - ٧٠) الف مواطن، وهناك مدرسة تابعة لتربية مدينة الصدر جرى التجاوز عليها من قبل بعض المواطنين، وسبق وان تعرض معلم الغاز في المنطقة الى حراق عديدة نتيجة استهدافه بقذائف الهاون.

الايوان للاستثمار الفاسد، وليس الاستثمار الايجابي والمخصص للتنمية المستدامة الذي كان باستطاعته جعل افريقيا جنان الله على الارض. ثم تحدثت عن التنمية المستدامة وكيفية تحقيقها في مشروع البحث الذي يستهدف (حي طارق) مشيراً الى اهمية اشراك مواطني الحي في هذا المشروع مدنيا بالتعاون الجاد مع المؤسسات الرسمية في الحي. وحذر الخطيب من ان العراق سيصبح ذات يوم كافريقيا الا اذا احسنا التخطيط ووجهنا طاقاتنا نحو التنمية المستدامة ووضعنا امام عيننا المستقبل ومعطياته.

### معاناة اهالي حي طارق

بعد ذلك تحدث ممثل المجلس البلدي لحي طارق (غازي الدراجي) قائلا: كثيرة هي مشكلات ومعاناة سكان هذا الحي اخفيا وطأة هي انعدام الخدمات بشكل كامل، ناهيك عن قدم الشبكة الكهربائية وتلف خطوطها الناقلة واعوجاج اعمدها وبسببها يموت العديد من طلبة المدارس نتيجة تعرضهم للصعقات الكهربائية التي تحدثها الاسلاك المقطوعة التي تتدلى من الاعمدة، وفي الحي مدرستان بدوام ثاني وثلاثي ومعدل اعداد الطلبة يربو على ١٥٠٠ طالبا في كل دوام وفيه مستوصف واحد فقط؛ اما معاون مدير عام بلدية الصدر الاولى فقد أكد على ضرورة تهيئة المستلزمات الضرورية التي

احذر، قلت لهم ما الفرق بيني وبينكم؟ قالوا ارجع الى اسلافكم هم عندهم الخير، صاحب هذه الرسالة له الحق في ان يسألنا: ماذا فعلتم بمواردكم الطبيعية وماذا وفرتم لي منها؟ وهنا يقصد بالموارد الطبيعية ليس النفط وحده بل تشمل، التربة، والارض والزرع والماء والانهر وكل ما موجود في الحياة وجميع المعادن الموجودة فوق وتحت سطح الارض، وكل شيء طبيعي، والعدالة والقانون.

ومن حقنا ايضا ان يسألنا ويحاسبنا: لماذا سلمتموني الوطن ارضا قاحلة؟ لم خربتم الانهار وقضيتكم على مخلوقاتنا؟ ثم عرض الباحث تقريرا اعده احدى الجامعات الاميركية عن افريقيا التي كانت يوما ما اغنى القارات ففيها الذهب والفضة والبلاتينيوم والمغنيز والماس والكوبالت والنفط والغاز الطبيعي والحديد والنحاس والفضة والانهار العظيمة والثروات الطبيعية الهائلة غير انها اضححت اليوم افقر القارات تفقت بسكانها والامراض والمجاعات البحث عزا الامر الى سببين الاول هو: لاستثمار الفاسد بين الشركات وزعمات بلدانها الذين كانوا يتلقون عمولات من تلك الشركات (فساد، رشوة، سوء ادارة) والسبب الاخر هو: العوامل الخارجية والداخلية العوامل الخارجية لحقيقة انها جزء من البشرية ولا بد ان لا تكون عبئا عليها، والداخلية لما تخلوا عن افريقيا وشرعوا

في منطقة المشروع المخطط له. من اجل تحسين الظروف المعيشية للمجتمع القاطن في هذه المنطقة التي يجب ان تكون ذات بيئة نظيفة تستعمل على هواء نقي وفيها متنفس للناس وضمان لحقوق الاجيال المقبلة. موضحا ان افضل موازنه حققها العراق والتي بلغت في حينها عشرة مليارات دولار كانت في عام ١٩٨٠، والان موازنة الدولة ٨٠ مليار دولار، اي ما يوازي ثمانية اضعاف تلك الموازنة غير انها تفقر الى التخطيط السليم والتخصيصات الصحيحة التي تنسب في هدر الاموال بشكل عبثي وضياح حقوق المواطنين، ولذلك سنستغل الحياة رتيبة كما هي عليه منذ اربعة عقود.

### الموارد الطبيعية والاجيال المقبلة

بعد ذلك تحدث الباحث (مقداد الخطيب) مستعينا بألمة العرض عن البيئة والتنمية المستدامة قائلا: نحن ببساطة نتسائل، هل بإمكاننا ان نصنع من حي طارق نموذجا للحياء الاخرى ام لا؟ وكيف وبأي الوسائل؟ ابتداءا هناك رسالة وردت من المستقبل الجهول تقول: انا من احباكم رصدتم منذ زمن بعيد واسالكتم انتم اعماي واخواني، انا ارفعكم على معلقة شجرة عائلتي التي تحمل جميع الاسماء، جنتكم اشكو الكم فقري وقلة حيلتي فان العراق بات بلا عشب ولا شجر، والماء امسى سقرا، فيما الآخرون مرفهون منعومون مترقون في بلاد

عليه لتطويره او لالحد من الزحف العمراني على المناطق المزروعة او تلك الاراضي المفرزة لتكون مناطق خضراء، لان المشكلات البيئية في العراق لا حصر لها فكيف نستطيع بوصفنا متخصصين بيئيين ان نحسن ونطور بيئة العراق؟ مع ان هناك مفهوم خاطئا للبيئة، فعندما نتحدث عنه يتبادر لذهن المتلقي ان هناك تلوثا في المياه والهواء والتربة، في حين ان المفهوم الحديث للبيئة يعني بالانسان والموارد وكيفية تسخيرها لخدمته، ومن هنا نشأ مفهوم الاتصال البيئي، الذي يعزز ويطور ويرتقي بالوعي البيئي ويعمل على نشره بين الناس، ومحاولة تأسيس مشاريع بحثية لها صلة مباشرة بحياتهم. موضوعة الاتصال البيئي حيوية ورئيسية وهذا اللقاء هو احد اوجه هذا الاتصال الذي من خلاله نستطيع اختيار عينة من منطقة نخترها لتكون مشروع بحث علمي يسهم فيه المواطن باغناء البحث ليخرج بنتائج ميدانية حقيقية، هذه العينة من مختلف الشرائح والقيادات الاجتماعية، لتكون خطوة على الطريق الصحيح لبناء دولة عراقية سليمة، باإفادة من التجارب العالمية في هذا المضمار. فعندما يفكرون في مشروع ما فاول ما يفعلونه هو اشراك الناس فيه والاستئناس بارائهم ومقترحاتهم، لان المشروع لو خدمتهم ومن خلال توضيح اهمية مفهوم التنمية المستدامة في حياتهم حينما تستخدم الموارد المتاحة

حتى طارق الذي يقع شمال شرق العاصمة، خلف السدة الزاوية انموذج صارخ لهذه الاحياء، ان يشترط الى شطرين، اولهما ضمن التصميم الاساسي، والاخر نما وتوسع مثل (زهرة النيل). ولتعزيز العلاقة بين الجامعات والمجتمع باعتبارها ملية لاحتياجاته، نظم مركز البحوث البيئية التابع للجامعة التكنولوجية ندوة تحت عنوان (الزحف العمراني على المناطق الخضراء وتأثيراته البيئية - حي طارق انموذج) في مبادرة هي الاولى من نوعها لوضع البحث العلمي في خدمة المجتمع.

### الوعي والاتصال البيئي

وللتساوق مع الواقع المعيشي ميدانيا بدأ المركز ب (حي طارق) باعتباره انموذجا لاجراء البحوث العلمية التي من شأنها النهوض والارتقاء بهذا الحي وانتشاله من مؤسسه من خلال اشراك ابناءه ومواطنيه في انجاز البحث العلمي الذي يستهدف اولا تحسين بيئته وواقع الراهن وترسيخ وتعزيز الوعي البيئي لسكانه، بداية تحدث الباحث الدكتور (عبد الحميد محمد) موضحا للحاضرين الغرض من اقامة هذه الندوة واهدافها قائلا: الزحف العمراني على المناطق الخضراء في بغداد ظاهرة تهدد العاصمة بغداد بيئويا وصحيا ولهذا اخترنا حي طارق انموذجا للحياء الاخرى التي انشئت بذات الطريقة، ليكون مادة للبحث الزم اجراؤه

## على خلفية قرار محافظة النجف بمنع تداول وتناول وتميرير الخمر

# ماهي حدود صلاحيات مجالس المحافظات؟



دايت كل التشريعات الوضعية والسماوية على احترام حرية الانسان واكدهته وتشريعات تصيلية، فصلت فيها ما يتعلق بحق الدولة وحق المواطن والواجبات المترتبة على كليهما. وكانت وثيقة حقوق الانسان التي صدرت قبل اكثر من خمسين سنة قد أكدت على ان البشر متساوون في الحقوق والواجبات ولهم الحرية في اختيار ائهم ما لم يضر بالآخر. رغم هذه المسلمات في الحقوق والواجبات الانسانية الا اننا نضاجا بين فترة واخرى بصدر تصويل قانوني من مجالس المحافظات تمس بهذه الدرجه او تلك المسلمات الحقوقية للانسان، باختلاف وجهات النظر حول هذا القرار او ذلك. ومن اوجه الاختلاف الصلاحيات الممنوحة لمجالس المحافظات وتقاطعها مع صلاحيات مجلس النواب.

**الوقف الشيعي: يعتمد على الوضع الخاص في المحافظة**

**سليم عبد الله: لانريد القرارات ان تكون شعارات وحكايات لبيان موقف محدد**

**طارق حرب: القرار من صلاحيات مجلس النواب ونتساءل ان كان التوقيت لأغراض انتخابية؟**

**جلال الدين الصغير: هذا التشريع سوف تناول وبيع الخمر ولا حتى بشكل سري الا بالشدة**

**الوقف السني: العقوبة ٨٠ جلدة للمخالف**

**واثل نعمه - ايتاس طارق**  
من الخمر، او اتباع اي وسيلة ترويجية ومنع منح ترخيص بضان لك ويطلب كل ما ذكر حرفيا.  
**دواع الانتخابية**  
الخبر القانوني طارق حرب اوضح رأيه في هذا الموضوع بالقول ان العراقيين قد جعلوا منذ فطرتهم على ان يحترموا المناطق المقدسة ولم يبق احد في يوم من الايام وفي اي حقبة زمنية يحترم الخمر او يبيع في النجف او احد الاماكن المقدسة في العراق، وحتى كبار السن لم يذكروا يوما ان جرد احد وتداول الخمر او تناوله في هذه الاماكن التي تحمل قدسية كبيرة لدى نفوس العراقيين.  
وفيما يخص الجانب القانوني قال: نستوريا لا يمكن ان يعدل اي قانون الا بقانون اخر اتحادي، وأن القانون الذي استند اليه مجلس المحافظة هو قانون صدر من قبل مجلس قيادة الثورة الممثل سنة ١٩٩٤ ومنع تداول الخمر في (البيارات) او في الشارع، وحرص تداولها في المحال بيع الخمر في الاماكن المقدسة، ولكن هناك عرف عام متداول بين الناس بحرمة التعامل بالخمر في الاماكن المقدسة ولم يذكر في الدستور ان هناك منطقة مقدسة بل على حد اعتراف الاماكن المقدسة بشكل عام، وأضاف: ورغم صدور هذا القانون الا انه في الواقع لم يفتح اي محل لبيع الخمر ولم تحدث ولا حالة تذكر في هذا الصدد، اذا فلماذا اختار هذا التوقيت؟ هل هو للدعاية الانتخابية ام ماذا؟ كما اشار محدثنا بالقول: ان تعديل هذا القانون هو من صلاحيات مجلس النواب وليس

من صلاحيات مجلس المحافظة، وان ما ينكر من المحافظة مستخذ اجراءات ضد من يتناول الخمر في المدينة واتخاذ اجراءات انضباطية بحق وتحويله للمحاكم الجزئية، هو امر ممكن الحصول قانونا، لكن التحول شديدا واصر الحكام القضائي شيء اخر، فقانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ يوضح بانه يمكن محاسبة متناول الخمر اذا اضر بالامن العام او احد ائ مخالفة قانونية، والحكم لا يتعدى الغرامة.  
**لامخالفة للدستور**  
راي قانوني اخر للمحامي رعد الذي اعتبر بان مجلس المحافظة قد اعتمد على تشريع قانون جديد غير القانون السابق لسنة ١٩٩٤ او تفعيل جزء منه على اعتبار ان (البيارات) لم تكن اصلا موجودة في النجف، ويستند المحامي رعد: منذ تأسيس الدولة العراقية والسلطة الاتعطي اي اجازات لفتح محال للخمر في الاماكن المقدسة، وحدد المناطق المقدسة التي لايجوز اعطاء اجازات فيها وهي النجف، كربلاء، سامراء، الكاظمية والاعظمية، وبقي الامر على هذا الحال حتى صدور القانون في سنة ١٩٩٤ الذي حدد البيع في محال معينة دون غيرها، ومن ثم سمح بفتح معامل لانتاج الكحول في المنطقة المحصورة بين بغداد وبغوية وقامت شركات خاصة بهذا الانتاج ومنها شركة العوالي وشركة الابراج، وفتحت معامل في الخالص ايضا، وفي منطقة الكرادة خارج، بالاضافة الى المعمل الحكومي في منطقة الزعفرانية. وبعد سقوط النظام الصدامي قام الاهالي بتدمير

المعامل الخاصة بالكحول واخفقت بعد ذلك المحال التي تباع هذه المادة، حتى تحسن الوضع الامني في الستينين الماضيتين قاعد افتتاح المحال (البيارات) من جديد.  
وفيما يتعلق بقرار مجلس محافظة النجف بحظر تداول وتناول الخمر في المحافظة، فان القرار باعتقادي يوافق التشريعات النافذة والتي جاءت في قانون تنظيم مجالس المحافظات غير المرتبطة بقرارات مجلس محافظة النجف بحظر تداول الخمر، واعراض الشيوخ الجديري عن سعادته من وجود القدرة والكفاءة والموضوعية في تنفيذ ومتابعة القرار، واعراض الشيوخ الجديري عن وجود الاعتراض على اي قانون فان له حق الاعتراض والشكوى لدى المحاكم المختصة اذا كان يعارض الصادرة القانون والدستور العراقي.  
اما النائبة ايمان الاسدي عضو في اللجنة القانونية ايضا وقالت: محافظة النجف من المحافظات التي لها قدسية دينية خاصة، الامر ان يتطلب اصدار مثل تلك القرارات التي تحافظ على التركيبة الاجتماعية وتقاليدها، ولا ريب في ذلك لان الامر لا يتناهي مع القوانين والدستور فيالعكس من من ضمنها فقانون مجالس المحافظات اعطى الحق القانوني لرئيس المجلس واعضائه في اتخاذ قرارات تخدم المصلحة العامة والمواطن من دون الضرر بالغير.  
**التطبيق هو الفيصل**  
بينما يرى النائب سليم عبد الله: ان هذا التشريع المتضمن المنع وتحريم التعامل بالخمر باي شكل كان في محافظة النجف بالذات من حق محافظة